انواع الهجرة الدولية الوافدة في الولايات المتحدة الامريكية للمدة (١٩٩٠- ٢٠٢٠)

انتصار معاني علي

أ.د. صلاح محسن جاسم

جامعة بغداد كلية التربية للبنات قسم الجغرافية

Types of international immigration in the United States of America For the period (1990-2020)

Dr. Salah Muhsin Jassim

Intesar Maani Ali

University of Baghdad - College of education for woman – Geography Dept

dr.salah jassim@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Intessar.Maani1105b@coeduw.uobaghdad.edu.iq

المستخلص

تعد الولايات المتحدة دولة هجرة نموذجية، وقد اجتذبت أكثر من غيرها المهاجرين الدوليين لفترة طويلة، بسبب تاريخ الهجرة الطويل استوعبت أعداداً كبيرة من المهاجرين خلال الحقب المختلفة، اذ تعد منطقة الوصول الرئيسية للسكان المغادرين من جميع دول العالم، لذا انفردت بلقب امة المهاجرين تلك الهجرة التي ساهمت في بناء الولايات المتحدة الامريكية سكانياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وتهدف الدراسة في معرفة انواع واتجاهات الهجرة الدولية في الولايات المتحدة من خلال عرض ودراسة الأرقام والبيانات للفترة من عام ١٩٩٠– ٢٠٢٠، واهم ما توصل اليه البحث، التطور العددي الواضح لأعداد المهاجرين بأنواعها الثلاث المؤقتة والشرعية وغير الشرعية مما ادى الى التغير في اتجاهات الهجرة الوافدة عبر الزمن بعد ان كانت الى حد كبير من أصل أوروبي قبل فترة التسعينات تحولت بعد التسعينات الى هجرة من امريكا اللاتينية واسيا، وقد صاحب التغيير في الأصول القومية للمهاجرين الوافدين تحول في خلفياتهم العرقية والأثنية. **الكلمات المفتاحية: الهجرة الدولية، الولايات المتحدة، الهجرة شرعية، الهجرة غير الشرعية**

Abstract

The United States is a typical country of immigration, and it has attracted more than others international immigrants for a long time, due to the long history of immigration. It contributed to building the United States of America population, economically, socially and culturally. The study aims to know the types and trends of international migration in the United States by presenting and studying numbers and data for the period from 1990-2020. And illegal, which led to a change in the trends of incoming immigration over time after it was largely of European origin before the nineties, it turned after the nineties into immigration from Latin America and Asia, and the change in the national origins of the incoming immigrants was accompanied by a shift in their racial and ethnic backgrounds.

Keywords: International immigration, United States, legal immigration, illegal immigration

المقدمة

يعد موضوع الهجرة الدولية في مقدمة اهتمامات واولويات كثير من الحكومات والدول في العالم سيما في السنوات القليلة الماضية، وأصبح موضع قلق لكثير من بلدان العالم سيما بعد التغيرات السريعة التي شهدها العالم في السنوات الأخيرة بين الشرق والغرب، وتحدث الهجرة الدولية عندما يعبر الناس الحدود السياسية لبلدهم الأصلي ويدخلون بلداً آخر. فالهجرة الدولية قديمة قدم التاريخ البشري، سواء كانت اختيارية أو إجبارية على الناس بسبب الفتوحات والمجاعات والاضطهاد. ويتم تصنيف المهاجرين الدوليين الى انواع منهم مهاجرون شرعيون ومهاجرون غير شرعيين ولاجئين، والمهاجرون القانونيون هم أولئك الذين انتقلوا بإذن قانوني من الدولة المستقبلة، والمهاجرون غير الشرعيين هم أولئك الذين انتقلوا دون إذن قانوني، واللاجئون هم أولئك الذين عبروا الحدود الدولية هرباً من الاضطهاد.

مشكلة البحث:

تستقبل الولايات المتحدة الامريكية أكبر تيار للهجرة الدولية على مستوى العالم غير انه لا يندرج جميع المهاجرين ضمن الهجرة الشرعية فهناك المهاجرين الغير شرعيون والمهاجرون المؤقتون.

هدف البحث:

وتهدف الدراسة في معرفة انواع واتجاهات الهجرة الدولية في الولايات المتحدة من خلال عرض ودراسة الأرقام والبيانات للفترة من عام ١٩٩٠–٢٠٢٠.

حدود البحث

الحدود المكانية تتمثل بالولايات المتحدة الامريكية التي تقع في قارة امريكا الشمالية، بين كل من المكسيك في الجنوب وكندا في الشمال والمحيط الهادي من جهة الغرب والمحيط الاطلسي من جهة الشرق، شواطئها تقابل قارة اوربا وتتكون من اربعة اقاليم (الشمال الشرقي، الغرب الاوسط، والجنوب والغرب) والتي تتكون من ٥٠ ولاية التي تقع بين دائرتي عرض (07 ´ 25 °– 45 " 23´ 49 °) شمالاً وخطي طول 57 ´ 66°– 44 ´124°) غرباً وهي الكتلة الام، اضافة الى ولايتين منفصلتين عن الكتلة الام، وهي ولاية الاسكا التي تقع في اقصى الشمال الغربي لقارة امريكا الشمالية وهي منفصلة عن الولايات المتحدة تقع ضمن الاراضي الكندية وهي اكبر الولايات مساحة تمتد بين دائرة عرض (54– 72°) شمالاً، ولاية هواي على شكل ارخبيل في المحيط الهادي تتكون من (١٩) جزيرة تقع بين دائرتي عرض (19– 22°) شمالاً، وبين خطي طول (154 – 160°) غرباً، خارطة (١)، اما الحدود الزمانية تتمثل بالفترة الممتدة من عام (١٩٩٠– ٢٠٢٠) .

خارطة (١) الموقع الجغرافي للولايات المتحدة الامريكية

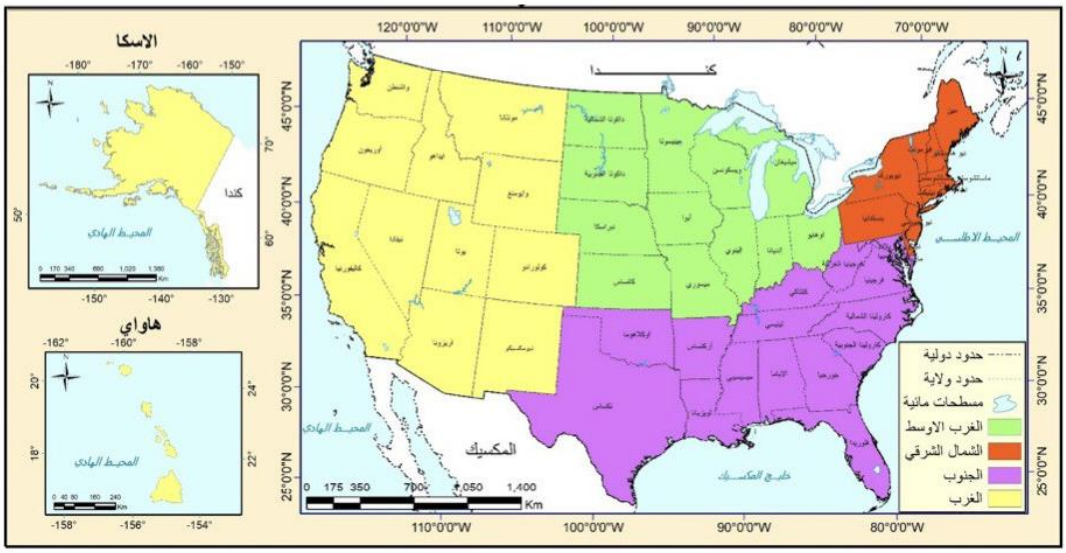

.المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على

Arther Getis ,Judith getis & others , introduction to geography, printing press university of Illinois ,1998,p.36

منهجية البحث: عتمدت الباحثة على المنهج الوصفي والتاريخي والتحليلي في تحليل البيانات

هيكلية البحث:جاء البحث ب ثلاث محاور تناول كل منها الهجرة الوافدة الى الولايات المتحدة الامريكية وهي كل من الهجرة الدائمة والمؤقتة والهجرة الغير الشرعية.

مفهوم الهجرة الدولية تعد الهجرة الدولية من الظواهر المتلازمة والمتوارثة مع الانسان في كل المجتمعات البشرية لأسباب متعددة منها دينية واقتصادية وسياسية وعلمية[١]، وهي الانتقال الفرد او الجماعات من موطنه الاصلي الى بلد اخر مع نية البقاء والاستقرار في بلد جديد للبحث عن فرص اقتصادية او اجتماعية او سياسية افضل [٢]، وهي أحد المكونات الثلاثة للتغيير السكاني ذو أهمية ديموغرافية واضحة، وهي الانتقال السكاني عبر الحدود السياسية الدولية ليس فقط الدول المتجاورة بل ومن قارة الى اخرى ولها تأثير في الدول المرسلة والمستقبلة على حد سواء.[٣]ولا تعني بالضرورة الانتقال عبر الحدود السياسية بقصد الاستقرار الدائم في المهجر فقط بل ايضا تضم انواعا اخرى منها الهجرة المؤقتة لبعض المهاجرين الذين يغادرون موطنهم الاصلي للعمل مدة معينة من الزمن في بلد اخر ثم العودة الى بلدانهم مرة اخرى،[٤] ورغم الاعتماد على سجلات الهجرة عبر الحدود للحصول على اعداد المهاجرين لكنها غير دقيقة كونها لا تحتوي على جميع المهاجرين ولا تشمل المهاجرين الغير قانونيين، وليس من شك في ان الهجرة الدولية آخذة بالازدياد في الآونة الاخير، وقد اسهمت التحولات السياسية الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية وكذلك التكنولوجية في تنقل السكان عبر الحدود في جميع دول العالم سواء اكانت دول المنشأ او المقصد او العبور[٥]كما يشير مصطلح المهاجرون كما تعرفه التعدادات السكانية في الولايات المتحدة الامريكية بأسم (المولودين في الخارج) إلى الأشخاص المقيمين في الولايات المتحدة الذين لم يكونوا مواطنين أمريكيين عند الولادة، يشمل السكان المولودين في الخارج المواطنين المتجنسين، والمقيمين الدائمين الشرعيين مستلمي البطاقة الخضراء (LPRs)، واللاجئين وطالبي اللجوء، المهاجرين المؤقتين القانونيين (بما في ذلك الطلاب أو العمل أو بعض التأشيرات المؤقتة الأخرى)، والأشخاص المقيمين في الدولة دون تصريح بشكل غير قانوني (غير شرعي) في الولايات المتحدة الامريكية.[٦]تعد الولايات المتحدة موطن لأكبر عدد من السكان المهاجرين في العالم، بسبب وضعها الاقتصادي المتميز وسمعتها الطويلة كملاذ، وتواصل الولايات المتحدة جذب المهاجرين، وتضم عدد كبير من المهاجرين الدوليين الوافدين بما في ذلك المهاجرون القانونيين والمؤقتون والمهاجرين غير الشرعيين، فقد بلغ عددهم عام ١٩٩٠ (١٩.٧) مليون مهاجر منها (١٦.٢) مليون مهاجر دائمي وبنسبة (٨٢.٢٪) و(٣.٥) مليون مهاجر غير شرعي وبنسبة (١٧.٨٪)، ثم ارتفع العدد عام ٢٠٠٠ فكان عدد المهاجرين الدوليين الوافدين بلغ (٦٤.٢) مليون مهاجر وافد منها (٥١.٧٪) مهاجر مؤقت و (٣٤.٩٪) مهاجر دائم و (١٣.٥٪) مهاجر غير شرعي، ثم ارتفع العدد عام ٢٠١٠ فبلغ (٩٠.١) مليون مهاجر، اذ بلغ نسبة المهاجرين المؤقتين (٥٥.٧٪) من اجمالي المهاجرين الدوليين، في حين بلغت نسبة المهاجرين الدائمين (٣٢.٣٪) وبلغت نسبة الهجرة الغير شرعية (١٢٪) من اجمالي المهاجرين، في حين بلغ عدد المهاجرين لعام

٢٠٢٠ نحو (٨٩.٨) مليون مهاجر وافد، منها هجرة مؤقته بنسبة (٤٩.٢٪) من اجمالي الهجرة، في حين بلغت نسبة الهجرة الدائمة (٣٨.٤٪)، والهجرة الغير شرعية شكلت نسبة (١٢.٤٪) من اجمالي المهاجرين الوافدين، جدول (١)

جدول (١)انواع الهجرة الدولية الوافدة للولايات المتحدة الامريكية للأعوام (١٩٩٠-٢٠٢٠)

نوع الهجرة	١٩٩٠		٢٠٠٠		٢٠١٠		٢٠٢٠	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الهجرة المؤقتة	–	–	٣٣١٢٤٢٥٧	٥١.٧	٥٠٢٢١٩٠٤	٥٥.٧	٤٤٢١١٩٨٤	٤٩.٢
الهجرة الدائمية	١٦٢٦٧٣١٦	٨٢.٢	٢٢٤٤٧٨٨٩	٣٤.٩	٢٩١٢٦٨٧٥	٣٢.٣	٣٤٥٠٣٢٣٢	٣٨.٤
الهجرة غير الشرعية	٣٥٠٠٠٠٠	١٧.٨	٨٦٦٠٠٠٠	١٣.٥	١٠٧٩٠٠٠٠	١٢.٠	١١١٣٤٠٠٠	١٢.٤
المجموع	١٩٧٦٧٣١٦	١٠٠	٦٤٢٣٢١٤٦	١٠٠	٩٠١٣٨٧٧٩	١٠٠	٨٩٨٤٩٢١٦	١٠٠

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على

1.Statistical Yearbook of the Immigration and Naturalization Service, Immigration and Naturalization Service, U.S. Department of Justice, 2002, p.18.
2.Yearbook of Immigration Statistics, Office of Immigration Statistics, U.S. Department of Homeland Security, 2011. p.5
3.Yearbook of Immigration Statistics, Office of Immigration Statistics, U.S. Department of Homeland Security, 2022. p.7
4.Michael Hoefer, Bryan Baker, Estimates of the Unauthorized Immigrant Population Residing in the United States: January 2010, 2011,p.4
5.Bryan Baker, Estimates of the Unauthorized Immigrant Population Residing in the United States: January 2015–January 2018, 2020, p.9
6.Estimates of the Unauthorized Immigrant Population Residing in the United States: 1990 to 2000, Office of Policy and Planning, U.S. ,Immigration and Naturalization Service,2001, p.15.

ويمكن تناول أنواع الهجرة الدولية الوافدة الى الولايات المتحدة الامريكية بشي من التفصيل وكما يلي:

المحور الاول: الهجرة المؤقتة الوافدة في الولايات المتحدة الامريكية

هي الانتقال الجغرافي من مكان الى اخر لمدة محدودة ثم ما يلبث المهاجرون ان يعودوا الى دولهم الاصلية مرة اخرى، وتمتاز الهجرة بانها هجرة محكومة بمدة زمنية محددة ويعود المهاجر الى مناطق سكناهم بعد حصولهم على مبتغاهم وانهاء عملهم.[٧]لطالما ميزت الولايات المتحدة الهجرة المؤقتة عن هجرة الاستيطان، اذ يحدد قانون الهجرة والجنسية (INA) الظروف التي يمكن بموجبها قبول الرعايا الأجانب مؤقتاً أو القدوم للعيش بشكل دائم، أو المقيمين الدائمين الشرعيين (LPRs)، وينص قانون الهجرة والجنسية على قبول المهاجرين المؤقتين لفترات زمنية محددة ضمن فئات القبول المحددة في القسم ١٠١ من قانون الهجرة والجنسية الامريكي، وتشمل فئات الهجرة المؤقتة الوافدة إلى الولايات المتحدة الأمريكية السياح والطلاب الأجانب والدبلوماسيين والعاملين الزراعيين المؤقتين وزوار التبادل الثقافي والفنانين المعروفين دولياً وممثلي وسائل الإعلام الأجنبية ورجال الأعمال داخل الشركات.[٨]

يعتبر تسهيل وتعزيز السفر الدولي ودخول الأشخاص من جميع أنحاء العالم إلى الولايات المتحدة لأسباب ثقافية واجتماعية واقتصادية جزءاً لا يتجزأ من السياسات الداخلية والخارجية للولايات المتحدة، كل عام يدخل اكثر من ٣٠ مليون شخص إلى الولايات المتحدة للإقامة المؤقتة لأسباب متنوعة، مثل ممارسة الأعمال أو الإجازة أو الدراسة، يقدم هؤلاء الزوار مساهمات مهمة في اقتصاد الولايات المتحدة والمؤسسات الاجتماعية الاخرى.[٩] على مر السنين تم إنشاء العديد من فئات تأشيرات المهاجرون المؤقتون لتلائم بشكل أفضل أسباب قدوم الأشخاص

إلى الولايات المتحدة إلى حد بعيد، ويمثل المهاجرون المؤقتون للعمل أو الترفيه ما يقرب من (٩٠٪) من جميع المهاجرين المؤقتون الذين يدخلون الولايات المتحدة كل عام، في الواقع هناك أكثر من ٧٥ تصنيفاً لتأشيرات للمهاجرين المؤقتين، ويعتمد كل تصنيف على سبب دخول الولايات المتحدة وشروط قبول مختلفة.[١٠]أنشأ قانون التوجيه لعام ١٨١٩المجموعة الرسمية لبيانات وصول المهاجرين وكان أول قانون اتحادي يميز بين المهاجرين الدائمين والمهاجرين المؤقتين. لم يكن الإبلاغ عن الوافدين المؤقتين بشكل منفصل عن الهجرة الدائمة مطلوباً حتى قانون عام ١٨٥٥ ولم يُطلب من الأجانب الوافدين الإعلان عن نيتهم في الإقامة الدائمة أو المؤقتة إلا بعد صدور قانون الهجرة لعام ١٩٠٧ ويصنف هذا القانون الأجانب الوافدين الرسمي على أنهم إما مهاجرون دائميون أو مؤقتون. [١١]تطور قانون الهجرة ودمج فئات المهاجرين المؤقتين حسب الحاجة مع قانون الهجرة والجنسية لعام ١٩٥٢ الذي قام بتدوين جميع قوانين الهجرة الحالية في مجموعة واحدة من القوانين، كما كانت هناك حاجة إلى فئات فرعية من غير المهاجرين وتحتوي بعض الفئات مثل الفئة (H) العمال المؤقتون، بمرور الوقت تم توسيع فئات المهاجرين المؤقتين لتلبية الاحتياجات المتطورة للمجتمع.[١٢]خلال الحرب العالمية الثانية تم تمرير العديد من الإجراءات لتسهيل قبول العمال المؤقتين لمواجهة نقص العمالة الموسمية والمؤقتة، في عام ١٩٤٣ أصدر الكونجرس قراراً مشتركاً يعفي العمال الأجانب من قوانين العمل التعاقدية، بالإضافة إلى ذلك أجاز المدعي العام القبول المؤقت للعمال الزراعيين بموجب البند التاسع من قانون الهجرة لعام ١٩١٧ القبول المؤقت للعمالة الزراعية الموسمية فيما أصبح يعرف باسم برنامج براسيرو.[*] أدى الازدهار الاقتصادي في التسعينيات إلى بطالة منخفضة في الولايات المتحدة ونقص في العمال المهرة ، لاسيما في صناعات تكنولوجيا المعلومات والكمبيوتر ونتيجة لذلك ضغطت صناعة التكنولوجيا الفائقة من أجل زيادة عدد العمال الأجانب لذلك ركز الكونكرس عند صياغة قانون عام ١٩٩٠ اهتماًما كبيراً على فئات العمال المؤقتين غير المهاجرين، ومع ذلك قوبل هذا بقلق من النقابات العمالية والأحزاب الأخرى من أن زيادة العمال الأجانب يمكن أن يكون لها تأثير سلبي على العمال الأمريكيين وفي النهاية تم التوصل إلى حل وسط أدى إلى توقيع قانون التنافسية الأمريكية (ACWIA) وتحسين القوى العاملة لعام ١٩٩٨تم بموجبه إعفاء المهاجرين المؤقتين العاملين في مؤسسات التعليم العالي أو بعض المنظمات البحثية من الحد العددي، مما جعل المزيد من تأشيرات متاحة للشركات.[١٣]في عام ٢٠٠٠ بلغ عدد المهاجرون المؤقتون نحو (٣٤) مليون نسمة، وقد استحوذت الهجرات الاوربية المؤقتة على القطاع الاكبر من حجم تلك الهجرة بنسبة (٣٦.٦٪)، اذ يشكلون ثلث المهاجرين المؤقتين ويعود ذلك لحصول (٣٠) دولة من أصل (٣٨) ضمن برنامج الإعفاء من التأشيرة أوروبية، إلى جانب قرب القارة الاوربية من الولايات المتحدة، في المقابل بلغت الهجرات الاسيوية (٢٧٪)، في حين بلغت الهجرات من المكسيك وكندا والبحر الكاريبي (١٥.١٪) ، ونحو (١٣.٦٪) من دول القارة الافريقية، في حين شكل مواطنو أمريكا الجنوبية والوسطى وأوقيانوسيا وأفريقيا أقل من (١٠٪) من قبول المهاجرين المؤقتين، اما عام ٢٠١٠ زادت الهجرات المؤقتة حيث بلغ حجم الهجرة (٥٠.٢) مليون مهاجر مؤقت وكانت الحصة الاكبر من نصيب المكسيك وكندا والبحر الكاريبي بنسبة (٣٨.٦٪) من اجمالي الهجرة المؤقتة، ثم تلتها الهجرات الاوربية بنسبة (٢٩.٢٪) وحوالي (١٨.٨٪) من الدول الاسيوية، ومن امريكا الجنوبية نحو (٨.٢٪)، ومن استراليا وجزر المحيط الهادي وامريكا الوسطى وافريقيا بنحو (٥٪)، اما عام ٢٠٢٠ فقد هبطت اعداد المهاجرين المؤقتين عن الاعوام السابقة بمقدار (٤٤.٢٪) وهذا يعود لأسباب تفشي فيروس (كوفيد ١٩) والقيود التي فرضتها معظم الدول على السفر، وكانت الحصة الاكبر من نصيب المكسيك وكندا والبحر الكاريبي بنحو (٥٧.٦٪) من اجمالي الهجرة المؤقتة الامريكية، في مقابل نحو (١٧.١٪) للدول الاوربية، اما الدول الاسيوية فكان نصيبها بنحو (١٤.٣٪)، وشكلت الهجرات المؤقتة من دول امريكا الجنوبية بنحو (٦.٣٪)، اما دول امريكا الوسطى واستراليا وجزر المحيط الهادي والدول الافريقية فكان نصيبها بنحو (٤.٥٪) من الهجرات المؤقتة، وكان للتصنيع والعولمة التأثير المباشر على أعداد الزوار المؤقتين، سيما توسع الأعمال في التقنيات الجديدة والأسواق الدولية كان لها تأثير على أرباب العمل في الولايات المتحدة وحاجتهم إلى الموارد البشرية، أصبح السفر الدولي أمراً شائعاً، مما أتاح لملايين الزوار فرصة زيارة الولايات المتحدة. جدول (٢)

جدول (٢)قبول المهاجرين المؤقتون حسب القارات للأعوام (٢٠٠٠، ٢٠١٠، ٢٠٢٠)

الدول	٢٠٠٠٠	%	٢٠١٠	%	٢٠٢٠	%
اوربا	١٢٤٧٧٥٩٠	٣٦.٦	١٤٦٨٧١٩٤	٢٩.٢	٧٥٩٥٢١٤	١٧.١
اسيا	٩١٢٢٧٢٦	٢٧.٠	٩٤٠٤٤٨٠	١٨.٨	٦٣٤١٥٤٥	١٤.٣

كندا والمكسيك والبحر الكاريبي	٥١٤٧٢٤٦	١٥.١	١٩٣٧٢٩٧٥	٣٨.٦	٢٥٤٩٤٤٢٢	٥٧.٦
امريكا الوسطى	٨٣٤١٨١	٢.٤	٨٦٣٧٤٥	١.٧	٨٥٩٣٩٣	٢.٠
امريكا الجنوبية	٩٩٣٤٨٩	٣.٠	٤١١٧٣٨٥	٨.٢	٢٨٢٢٧٧٣	٦.٤
افريقيا	٤٦٥٠٥٩٨	١٣.٦	٤٨٥١١٦	١.٠	٣٤١٤٤٦	٠.٨
ايقونوسيا	٧٩٢٥٢٧	٢.٣	١٢٩١٠٠٩	٢.٥	٧٥٧١٩٤	١.٧
المجموع	٣٤٠١٨٣٥٧	١٠٠	٥٠٢٢١٩٠٤	١٠٠	٤٤٢١١٩٨٤	١٠٠

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد

1. Statistical Yearbook of the Immigration and Naturalization Service, Immigration and Naturalization Service, U.S. Department of Justice, 2002, p.18.
1. Yearbook of Immigration Statistics, Office of Immigration Statistics, U.S. Department of Homeland Security, 2011. p.5
2. Yearbook of Immigration Statistics, Office of Immigration Statistics, U.S. Department of Homeland Security, 2022. p.7

لقد تطور نظام المهاجرين المؤقتين بطريقة منطقية بمرور الوقت مع تغير احتياجات الولايات المتحدة والعالم، من خلال قوانينها ولوائحها طورت الولايات المتحدة متطلبات دخول الزوار من البلدان الأخرى، وتختلف المتطلبات إلى حد ما حسب جنسية الزائرين، والأغراض التي يزورون من أجلها، والعلاقة التي تربط الولايات المتحدة بدول معينة، واعتبارات سلامة وأمن مواطني الولايات المتحدة والمقيمين الدائمين والزائرين، ومع ذلك فقد أصبح النظام أيضاً أكثر تعقيداً مع إضافة الفئات والمتطلبات المتغيرة واعتبارات الأمان، ومع ذلك ستستمر الحاجة إلى دخول الرعايا الأجانب إلى الولايات المتحدة على أساس مؤقت، وسيستمر نظام المهاجرين المؤقتين في التطور ليعكس احتياجات الولايات المتحدة.[١٤]

المحور الثاني: الهجرة الشرعية (الدائمة) الوافدة في الولايات المتحدة الامريكية

ويطلق عليه الهجرة القانونية او الشرعية هي انتقال الافراد الى وطن جديد غير وطنهم بقصد الاقامة الدائمة دون التفكير بالعودة الى وطنهم الاصلي، وتتخذ الهجرة الدائمة ثلاثة اشكال وهي:

١. المهاجرون الحاصلون على حق الإقامة الدائمة (ما قبل المواطنة)

هم الأشخاص الذين تم منحهم إقامة قانونية دائمة في الولايات المتحدة (LPRs)، ولا يحق لهؤلاء الأفراد التقدم للحصول على حق المواطنة قبل مرور خمس سنوات داخل هذه الفئة، ويتمتع هؤلاء المهاجرون بجميع المميزات التي يحصل عليها أصحاب حق المواطنة باستثناء الحقوق الانتخابية[١٥] ، في السنوات الأخيرة منحت الولايات المتحدة حوالي مليون بطاقة خضراء سنوياً، بينما تختلف الحصة قليلاً من سنة إلى أخرى، وكان (لم شمل) الأسرة دور مركزي في نظام الهجرة في الولايات المتحدة، فإن ما يقرب من ثلثي الهجرة القانونية إلى الولايات المتحدة تتم على أساس الروابط الأسرية، والباقي مقسم بين الهجرة القائمة على العمل والهجرة الإنسانية.[١٦]

بلغ عدد المهاجرين الدائمين الحاصلين على البطاقة الخضراء لعام ١٩٩٠ نحو (١٣.٣) مليون عام ١٩٩٠ والحصة الاكبر من هذا العدد كان من نصيب المكسيك ودول البحر الكاريبي واسيا، ثم ارتفع العدد عام ٢٠٠٠ الى اكثر من (١٥.٨) مليون مهاجر والحصة الاكبر ايضا من نصيب المكسيك ودول البحر الكاريبي واسيا، ثم ارتفع العدد عام ٢٠١٠ الى (٢٦.٦) مليون مهاجر، في هذا العام القطاع الأكبر من المهاجرين داخل هذه الفئة عبارة عن أفراد يعيشون بالفعل فوق الأراضي الأمريكية وقد تم تسوية حالتهم بالتحويل من حق الإقامة المؤقتة بجميع صورها إلى حق الإقامة الدائمة، وهؤلاء يُمثلون حوالى ثلثي حجم الحاصلين على حق الإقامة الدائمة، بينما يُمثل الأفراد الحاصلين على حق الإقامة الدائمة من خارج الولايات المتحدة الأمريكية نحو ثلث حجم تلك الهجرة وبعضها عبارة عن مسارات تم إنشاؤها للاستجابة لحالات معينة كالإعلاميين للوكالات الامريكية والعاملين في المجال الديني او العمال الذين خدموا في منظمة دولية او خدموا حكومة

الولايات المتحدة بصفة معينة، مثل التأشيرات المتاحة للأشخاص الذين عملوا كمترجمين فوريين أو مترجمين للجيش الأمريكي في العراق أو أفغانستان، وتتوفر البطاقات الخضراء الأخرى للأشخاص الذين من المصلحة الوطنية مساعدتهم، مثل ضحايا الجرائم أو الاتجار بالبشر، ثم انخفض العدد قليلاً في عام ٢٠٢٠ الى (١٠.٢) مليون مهاجر بسبب ظروف جائحة كورونا وكانت الحصة الاكبر من نصيب اسيا جدول(٣) شكل (١).

جدول (٣)

تطور حجم الهجرة الدائمة للأعوام (١٩٩٠، ٢٠٠٠، ٢٠١٠، ٢٠٢٠)

البيان		١٩٩٠		٢٠٠٠		٢٠١٠		٢٠٢٠	
		الاعداد	%	الاعداد	%	الاعداد	%	الاعداد	%
الحاصلون الاقامة الدائمة (LPRs)		١٣٣٩٩٥٥٢	٨٢.٤	١٥٨٩٤٩٩٠	٧٠.٨	٢٢٠٤٢٩٨٨	٧٥.٧	٢٦٦٤٨٧٢١	٧٧.٢
الحاصلون على الجنسية		٢٢١٤٢٦٥	١٣.٦	٥٦١٩٨٩٢	٢٥.٠	٦٥٥٦٠٠٤	٢٢.٥	٧٦٧٧٦٥١	٢٢.٣
اللاجئون		٦٥٣٤٩٩	٤.٠	٩٣٣٠٠٧	٤.٢	٥٢٧٨٨٣	١.٨	١٧٦٨٦٠	٠.٥
المجموع		١٦٢٦٧٣١٦	١٠٠	٢٢٤٤٧٨٨٩	١٠٠	٢٩١٢٦٨٧٥	١٠٠	٣٤٥٠٣٢٣٢	١٠٠
مناطق الإرسال	اسيا	٥٦٢٩٤٣٥	٣٤.٦	٦١٤٩٦١٥	٢٧.٥	١١٠٤٧٤٨٢	٣٧.٩	١٢٦٠٢٣٦٥	٣٦.٦
	اوربا	٣٢٥٩٠٤٨	٢٠	٣٢٣٤٤٣٣	١٤.٤	٣٢٢١٠٣٤	١١.٠	٣٠٢٢١٤١	٨.٧
	افريقيا	٤٥٩٥١٦	٢.٨	٦٧٤٥٧٨	٣.٠	١٤٣٨٧١٩	٥.١	٣٤٢٠٤٣٠	٩.٩
	كندا والمكسيك والبحر الكاريبي	٥٦٢٢٤٢٤	٣٤.٥	١٠٠٤٨١١٢	٤٤.٩	٨٦٤٦١٤٦	٢٩.٦	١١٢٢٧١١٨	٣٢.٦
	امريكا الوسطى	٥٩٩٢٢٣	٣.٧	٥٠٩٧٤٦	٢.٤	٩٠٤١٥٩	٣.٢	٣١٣٣٧٤٤	٩.٠
	امريكا الجنوبية	٦٥٤٤٤٣	٤.١	١٦٥٦٢١٧	٧.٤	٢٩٤٠٧١٠	١٠.٠	٩٩٣١٠٥	٢.٨
	ايقونوسيا	٤٥٢٢٧	٠.٣	٧٥١٨٨	٠.٤	٩٢٨٦٢٥	٣.٢	١٠٤٣٢٩	٠.٤

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على

1. Statistical Yearbook of the Immigration and Naturalization Service, Immigration and Naturalization Service, U.S. Department of Justice, 2002, p.18-202
2. Yearbook of Immigration Statistics, Office of Immigration Statistics, U.S. Department of Homeland Security, 2011. p.5- 6
3. Yearbook of Immigration Statistics, Office of Immigration Statistics, U.S. Department of Homeland Security, 2022. p.6-5

شكل (١)تطور حجم الهجرة الدائمة للفترة من (١٩٩٠-٢٠٢٠)

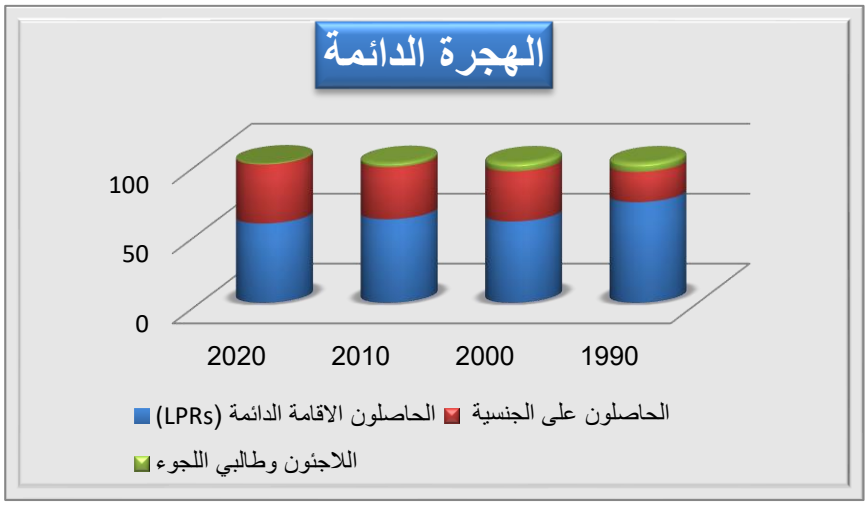

من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٢)

٢. **المهاجرون الحاصلون على حق المواطنة (التجنيس):**

قانون التجنيس لعام ١٧٩٠ هو اول قانون للتجنيس في الولايات المتحدة بعد الاستقلال كان امتياز التجنيس مقتصراً على الاشخاص البيض فقط هم من يمكنهم الحصول على الجنسية، مع اضافة عام ١٨٧٠ لمن هم من اصل افريقي اي حتى السبعينيات كانت غالبية الأشخاص المجنسين ولد في أوروبا، لأن حصص البلاد في الهجرة فضل القانون تلك البلدان، وبمجرد انتهاء نظام الحصص ١٩٦٥ مع تعديلات INA الأصل القومي للأشخاص المهاجرون، انتقل التجنس من الدول الاوربية إلى الدول الآسيوية[١٧]

وهو عملية متعددة الخطوات يحصل من خلالها الرعايا الأجانب على جنسية بلد إقامتهم، وتنتهي بالتجنس الذي يؤدي خلاله المهاجر قسم الولاء للولايات المتحدة، لكي يكون المهاجر مؤهلاً للحصول على الجنسية، يجب ألا يقل عمره عن ١٨ عاماً، ولديه إقامة قانونية دائمة الشرعية (LPRs) او ما تسمى بالبطاقة الخضراء، لمدة خمس سنوات متواصلة على الأقل (ثلاث سنوات متصلة إذا كان الفرد متزوجاً من مواطن أمريكي)، ليس لديه سجل جنائي، يمتلك القدرة على القراءة والكتابة والتحدث بكلمات وعبارات بسيطة باللغة الإنجليزية؛ وإظهار المعرفة والفهم لتاريخ الولايات المتحدة وحكومتها.[١٨]

قد يتم التنازل عن بعض هذه المتطلبات للمهاجرين الذين خدموا في الجيش الأمريكي، أو لديهم إعاقات عقلية أو جسدية، أو عاشوا في الولايات المتحدة لمدة ٢٠ عاماً وتجاوزوا ٥٠ عاماً، وهناك مصدران رئيسيان للمواطنة، اما بحق المولد اي يعتبر الشخص مواطنا بمجرد انه ولد ضمن حدود اراضي الولايات المتحدة، او بشرط استيفاء بعض المتطلبات الاخرى، وهذان المساران للحصول على الجنسية محددان في بند المواطنة في الدستور.[١٩]

بالعودة للجدول (٥) بلغ عدد المهاجرين المتجنسون اكثر من ٢١ مليون مهاجر داخل الولايات المتحدة من (١٩٩٠–٢٠٢٠)، وقد بلغ عدد المهاجرين الحاصلين على حق المواطنة (الجنسية) في عام ١٩٩٠ داخل الولايات المتحدة الامريكية نحو (٢.٢) مليون مهاجر بنسبة (٢١.٦٪) من مجموع المهاجرين الدائمين، وكانت الحصة الاكبر من نصيب اوربا، سرعان ما ارتفع عدد المتجنسين بشكل حاد خلال التسعينيات حتى عام ٢٠٠٠ بسبب العديد من العوامل منها وضع برنامج استبدال البطاقة الخضراء وإلزامية حيز التنفيذ في عام ١٩٩٢ أدى ببعض المقيمين الدائمين إلى التجنس، في عام ١٩٩٤ تم منح (٢.٧) مليون أجنبي غير شرعياً الإقامة الدائمة بموجب أحكام الهجرة أصبح قانون الإصلاح والرقابة (IRCA) لعام ١٩٨٦ مؤهلاً لذلك التجنس، لهذا ارتفع اعداد المتجنسين حتى عام ٢٠٠٠ نحو (٥.٦) مليون مهاجر وبنسبة (٣٥.٩٪) من مجموع المهاجرين الدائمين وكانت الحصة الاكبر من نصيب امريكا الوسطى والمكسيك ثم ارتفع من عام (٢٠٠١–٢٠١٠) نحو (٦.٥) مليون مهاجر بنسبة (٣٧.٢٪) من مجموع المهاجرين الدائمين والحصة الاكبر من نصيب اسيا، وعاود الارتفاع بنحو (٧.٦) مليون مهاجر بنسبة (٤٢.٢٪) عام ٢٠٢٠، والحصة الاكبر من نصيب قارة اسيا والمكسيك.

فالتجنس هو أقوى علامة على اندماج المهاجرين، حيث يتخذون الخطوة الأكمل نحو المشاركة في الحياة المدنية لبلدهم الجديد من خلال أن يصبحوا مواطنين في الولايات المتحدة، يتمتع المواطنون المتجنسون بنفس الامتيازات والمسؤوليات التي يتمتع بها المواطنون المولودين في الولايات المتحدة، بما في ذلك الحق في التصويت والوصول المماثل إلى المزايا الحكومية ووظائف القطاع العام، كما أنهم يتلقون القدرة على رعاية أفراد الأسرة المباشرين للهجرة ولا يمكن ترحيلهم.

٣. **اللاجئون وطالبي اللجوء**

اللاجئ هو أجنبي من خارج الولايات المتحدة غير قادر أو غير راغب في العودة إلى بلده الأصلي بسبب الاضطهاد أو الخوف المبرر من الاضطهاد بسبب العرق أو الدين أو الجنسية أو العضوية في مجموعة اجتماعية معينة، أو رأي سياسي[٢٠]، والذين تم قبولهم بشكل قانوني للحصول على حق اللجوء والإقامة في الولايات المتحدة الأمريكية طبقاً لقانون الهجرة والجنسية (INA)، بصيغته المعدلة من قبل قانون اللاجئين لعام ١٩٨٠ والمعتمد على بروتوكول الأمم المتحدة عن اللاجئين عام ١٩٦٧، وميز القانون بين صفة اللاجئ وطالب اللجوء وهو يتوافق مع القانون الدولي تعريف اللاجئ الموجود في اتفاقية ١٩٥١ المتعلقة لوضع اللاجئين، حيث يحق لهؤلاء الأفراد التقديم والحصول على حق

الإقامة مدة لا تقل عن عام قبل التقديم للحصول على حق الإقامة الدائمة مدة لا تقل عن خمس سنوات ثم التقديم للحصول على حق المواطنة[٢١] ، ويتم التقديم للحصول على حق اللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية أما من خارج الأراضي الأمريكية عن طريق القنصليات والسفارات الموجودة في البلاد الأخرى ويتم إرسال أوراقهم إلى وزارة الخارجية قبل منح حق اللجوء إلى أو عن طريق التقديم من داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وطلب تغيير شكل الإقامة من الحالة المؤقتة بجميع صورها إلى حق اللجوء والإقامة الدائمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية.[٢٢]

قد يُمنح الأشخاص وضع اللاجئ أو اللجوء، ويُمنحون الحق في العيش في الولايات المتحدة بشكل دائم، إذا استطاعوا إثبات أنهم تعرضوا للاضطهاد أو لديهم خوف مبرر على أساس العرق أو الدين أو الجنسية أو العضوية في مجموعة اجتماعية معينة أو رأي سياسي، يُمنح اللجوء للأشخاص الموجودين بالفعل في الولايات المتحدة بينما يتم منح وضع اللاجئ للأشخاص الذين تم فحصهم في الخارج والموافقة عليهم لإعادة التوطين، يحق للاجئين المعاد توطينهم وأولئك الذين حصلوا على اللجوء التقدم بطلب للحصول على البطاقة الخضراء بعد عام واحد.[٢٣]

للولايات المتحدة تاريخ طويل في إعادة توطين اللاجئين، اذ صدر قانون الأشخاص النازحين لعام ١٩٤٨ لمعالجة أزمة الهجرة في أوروبا الناتجة عن الحرب العالمية الثانية، حيث تم تشريد ملايين الأشخاص قسراً من بلدانهم الأصلية ولا يمكنهم العودة. بحلول عام ١٩٥٢ استقبلت الولايات المتحدة أكثر من (٤٠٠) الف لاجئ من أوروبا الشرقية إلى الولايات المتحدة، بموجب القانون وسعت الولايات المتحدة التزاماتها لإعادة توطين اللاجئين من خلال تشريعات تشمل قانون إغاثة اللاجئين لعام ١٩٥٣ وقانون المشاركة العادلة للاجئين لعام ١٩٦٠، كما أنشأ قانون هارت سيلار ولأول مرة فئة قبول دائم للاجئين، في السابق كان يُسمح للاجئين بدخول الولايات المتحدة فقط بموجب سلطة الإفراج المشروط للنائب العام (استمر استخدام هذه السلطة بعد عام ١٩٦٥ لقبول اللاجئين خارج سقف القبول)، في وقت لاحق أنشأ قانون اللاجئين لعام ١٩٨٠ نظام اللاجئين الأمريكي الحديث، بما في ذلك السماح للرئيس بتحديد أهداف القبول السنوية، وإنشاء نظام اللجوء وتوفير مسار إلى الإقامة الدائمة للاجئين وطالبي اللجوء.[٢٤]

منذ السبعينات حتى التسعينات تم قبول اكثر من (١٠٠) الف لاجئ خلال بعض السنوات معظمهم من جنوب شرق آسيا ودول في الاتحاد السوفيتي السابق، بعد التسعينات بلغ عدد المهاجرين الحاصلين على حق اللجوء داخل الولايات المتحدة الامريكية نحو اكثر من مليون لاجئ للفترة من عام (١٩٩٠-٢٠٢٠) جدول(٣)، اذ بلغ عدد اللاجئين عام ١٩٩٠ نحو (٦٥٣٤٩٩) وبنسبة (٦.٤٪) من مجموع المهاجرين الدائمين.

في منتصف التسعينات اي اثناء الحرب الباردة كانت غالبية اللاجئين التي تم توطينهم من الاتحاد السوفيتي وشرق اسيا، اي بعد عام ١٩٩٠ حتى عام ٢٠٠٠ بلغ عدد اللاجئين نحو (٩٣٣٠٠٧) بنسبة (٥.٩٪) من اعداد المهاجرين الدائمين غالبيتهم من اوربا واسيا وافريقيا حيث فر العديد من الناس في افريقيا واسيا بسبب الصراعات، بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ انخفض عدد اللاجئين الذين تم قبولهم في الولايات المتحدة بشكل كبير بعد أن فرضت إدارة بوش عمليات تفتيش أمنية جديدة، عادت عمليات قبول اللاجئين السنوية إلى مستوياتها السابقة وارتفعت خلال إدارة أوباما، اذ بلغ اعداد اللاجئين حتى عام ٢٠١٠ نحو (٥٢٧٨٨٣) وبنسبة (٣٪) من اعداد المهاجرين والحصة الاكبر من نصيب دول اسيا وافريقيا، ونتيجة للسياسات التقييدية خلال إدارة ترامب انخفض سقف اللاجئين بشكل حاد بنحو (١٧٦٨٦٠) وبنسبة (٠.٩٪) عام ٢٠٢٠، اذ حدد الرئيس ترامب سقفاً للاجئين في السنة المالية ٢٠١٨ عند (٤٥٠٠٠) وهو أقل من الحد الأقصى لأي عام سابق.

المحور الثالث: الهجرة غير الشرعية الوافدة الى الولايات المتحدة الامريكية

تعد الهجرة غير الشرعية واحدة من اهم الظواهر التي تعاني منها المجتمعات الحديثة سواء المتقدمة منها او المتخلفة[٢٥]، وهي قيام شخص لا يحمل جنسية الدولة وغير مرخص له الاقامة فيها بالتسلل الى تلك الدول من خلال حدودها البحرية أو البرية او الجوية، أو من خلال الدخول بتأشيرة مزورة عبر منافذها الشرعية.[٢٦] ويطلق عليها الهجرة الغير موثقة او الغير قانونية او الغير مصرح لهم والمخالفة للقانون الدولي وقانون الدول المستقبلة، هم الاشخاص المولودين في الخارج غير المواطنين الذين ليسوا مقيمين بشكل قانوني،[٢٧] ومعظم المقيمين غير المصرح لهم اما دخلوا الولايات المتحدة دون تفتيش او تم قبولهم مؤقتا ووبقوا بعد التاريخ الذي طُلب منهم المغادرة، وهذه المشكلة تعاني منها العديد من دول العالم.[٢٨] ان الولايات المتحدة امة تشكلت على اساس حكم القانون ومع ذلك ينتهك مئات الآلاف من الاجانب هذه القوانين وعبور الحدود

بشكل غير قانوني، وتشير بعض الدراسات ان الولايات المتحدة هي الدولة الاكثر جذبا للمهاجرين الذين يدخلون بطرق غير مشروعة وبتصاريح مختلفة بخلاف تصاريح الهجرة.[٢٩]

تعد الهجرة القسرية للافارقة الى امريكا هي اول هجرة غير شرعية الى الولايات المتحدة حيث حظر الدستور (تهريب) العبيد الى الولايات المتحدة بعد عام ١٨٠٩ لكن تجارة الرقيق في السوق السوداء استمرت حتى الحرب الاهلية في الولايات المتحدة الامريكية، اذ وصل نحو (١.٥) مليون افريقي الى امريكا بعد ان حضرت البلدان تجارة الرقيق بشكل نظري، نظرا لعدم وجود قيود على الهجرة الطوعية الى الولايات المتحدة حتى ثمانينات القرن التاسع عشر وكان هؤلاء هم اول من قَدم بشكل غير قانوني، لم تبدأ الهجرة الغير شرعية حقاً حتى اواخر القرن الثامن عشر عندما اصبحت الولايات المتحدة دولة مستقلة وبمجرد وضعت دستورها توافد المهاجرون القانونيين وغير القانونيين.[٣٠]

بداية عام ١٩٠٤ اتخذت الولايات المتحدة اجراءات مشددة على الحدود الجنوبية من خلال توظيف حراس الحدود من قبل دائرة الهجرة الأمريكية لمنع عبور الهجرة الغير الشرعية من دول امريكا اللاتينية سيما المكسيك التي تشترك مع الولايات المتحدة بحدود طويلة معها يبلغ نحو (٣١٦٩) كم،[٣١] اذ تعد الهجرة المكسيكية الغير شرعية من ارث برنامج براسيرو الامريكي المكسيكي برنامج عامل الضيف الذي تم تمديده حتى عام ١٩٦٤ الذي وظف ٤ ملايين عامل مكسيكي بتأشيرات مؤقته بعد انتهاء البرنامج فرضت الولايات المتحدة قيود رقمية على الهجرة الدائمة من نصف الكرة الغربي عام ١٩٧٦ والغت معظم الفرص الهجرة القانونية القائمة على التوظيف من المكسيك وامريكا الوسطى ومع استمرار الطلب على العمالة المنخفضة ومع نمو معظم فرص العمل الغير زراعية من ناحية والتكاليف والمخاطر المتزايدة بعبور الحدود الغير قانوني الذي بدأ في الثمانينات من القرن الماضي من ناحية تحولت الى هجرة غير شرعية بدلا من الهجرة الموقتة.[٣٢]

انهى قانون الهجرة والجنسية عام ١٩٦٥ الذي دخل حيز التنفيذ عام ١٩٦٨ نظام الحصص الوطني الذي اعطى الافضلية للمهاجرين الاوربيين وبالتالي فتح هذا التشريع الطريق امام الوافدين من امريكا اللاتينية واسيا وافريقيا والتي تشكل مجتمعة غالبية السكان المولودين بالخارج، وبعد ٢١ عاما تم تمرير قانون اصلاح الهجرة ومراقبتها (IRCA) وقد عزز تنفيذ هذا القانون على الحدود وفرض عقوبات على ارباب العمل الذين وظفوا عمال من المهاجرين الغير شرعيين، كما مُنحت (IRCA) غير المصرح لهم فرصة ليصبحوا مقيمين دائمين قانونيين للذين وصلوا قبل (ا) كانون الثاني ١٩٨٢ ونتيجة لذلك حصل (٢.٧) مليون شخص على اقامة قانونية غالبيتهم من المكسيك وكان من المؤمل لهذا القانون ان يقلل من مشكلة دخول الغير شرعيين الى الولايات المتحدة الامريكية لكن لم يكن هذا الحال.[٣٣]

خلال التسعينات ناقش الكونجرس مشروعي قانون للهجرة لعام ١٩٩٦ أحدهما يركز على الحد من الهجرة القانونية، والآخر يركز على الهجرة غير الشرعية، وفشل مشروع قانون إصلاح الهجرة في تمريره، بينما تم تمرير مشروع قانون الهجرة غير الشرعية في شكل قانون إصلاح الهجرة غير الشرعية ومسؤولية المهاجرين، الذي أذن بزيادة الموارد لإنفاذ الحدود وتوسيع الأسس الجنائية، على الرغم من هذه الإصلاحات، زادت الهجرة المكسيكية غير الموثقة بشكل مطرد حتى منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، الرئيس بيل كلينتون وقع القانون ليصبح قانوناً سارياً في عام ١٩٩٧.[٣٤]

في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر الارهابية لعام ٢٠٠١ استمر الجدل حول الهجرة غير الشرعية وسط الخوف من الهجمات الإرهابية المحتملة، لذلك اقر الكونكرس قانون باتريوت الامريكي الذي مُنح السلطات التنفيذية صلاحيات اكبر لترحيل جميع المهاجرين الغير شرعيين، بموجب هذا القانون مُنح المدعي العام سلطة التصديق على المهاجرين غير الشرعيين الذين يشكلون تهديداً للأمن القومي، بمجرد التصديق على المهاجر انه غير الشرعي يجب احتجازه اما بتوجيه تهمة جنائية له أو إطلاق سراحه، تم انتقاد قانون باتريوت لانتهاكه التعديل الخامس للحق في المحاكمة العادلة، اذ بموجب قانون باتريوت لا يُمنح المهاجر غير الشرعي الفرصة لجلسة استماع لأقواله.[٣٥]

منذ عام ٢٠٠٦ بذلت جهود عديدة لتمرير اصلاح شامل للهجرة على المستوى الوطني ولكن لم يتم احراز أي تقدم حول وجود ١١ مليون شخص غير مصرح لهم، ولا يرغب المشرعين في تكرار قانون (IRCA) لعام ١٩٨٦ الذي منح الاقامة القانونية الدائمة للعديد من المهاجرين غير الشرعيين، ولا توجد اي عمل على وقف الوافدين الغير شرعيين وذلك لعدم القدرة على التوصل الى حل وسط تشريعي، لذلك اتخذت بعض الولايات اجراءات بما يتعلق بمعالجة بعض احتياجات المهاجرين وايجاد طرق لاستبعاد المهاجرين غير الشرعيين ومنها كاليفورنيا اذ تعد اكبر ولاية من حيث عدد المهاجرين، سيما المهاجرين غير الشرعيين والذي يقدرون بنحو (٢.٧) مليون مهاجر غير شرعي،[٣٦] لذلك وقع حاكم ولاية كاليفورنيا جيري براون على قانون الثقة في أواخر عام ٢٠١٣ مما يحد من تعاون كاليفورنيا مع سلطات الهجرة الفيدرالية ويفصل الشرطة المحلية من الانخراط في ترحيل المهاجرين غير الشرعيين غير المجرمين حيث تم تصميم قانون الثقة لحماية الحقوق المدنية

سيما بالنسبة لعدد كبير من سكان كاليفورنيا اللاتينيين، واختارت كاليفورنيا ذلك لتجاهل التوجيهات الفيدرالية، هذا يضع كاليفورنيا في طليعة توسيع حقوق المهاجرين والعمل نحو سياسات شاملة في وقت تبدو فيه الحكومة الفيدرالية غير قادرة على اصلاح قوانين الهجرة، لذلك اتخذت قرار بتبني ممارسات أكثر شمولية بدلاً من ممارسات إقصائية، ويراها الكثير بأنها سياسة مناهضة للاتينيين، وقد تبنت هذه السياسة كل من ولايات أريزونا ونيو مكسيكو وكولورادو وميسوري وألاباما وجورجيا وفلوريدا ولقد أبرمت ماساتشوستس في وقت لاحق هذه الاتفاقيات.[٣٧]

تعد المكسيك أكبر بلد مصدر للهجرة الغير شرعية إلى الولايات المتحدة، ويمثل النسبة الاعلى من المهاجرون غير المصرح لهم واغلبهم من القوة العاملة مقارنة بالعائلات ومعظمهم من الرجال في سن العمل من ذوي المهارات المنخفضة والذين يقبلون بوظائف منخفضة الأجر، وذو عائلات كبيرة نسبيا وقلة فرص الوصول إلى الخدمات الاجتماعية الحكومية مما يؤدي إلى تفاقم فقر الأطفال في العائلات غير المصرح لها، يعيش معظم المهاجرين غير المصرح لهم في ست ولايات امريكية، كاليفورنيا وتكساس وفلوريدا ونيويورك ونيوجرسي والينوي، وَ(٥٧٪) من جميع المهاجرين غير المصرح لهم يعيشون في ولاية كاليفورنيا.[٣٨]

على الرغم من أن ما يقرب من نصف المهاجرين غير المصرح لهم يدخلون الولايات المتحدة بشكل قانوني بتأشيرات سياحية أو طالب، فإن البقية ومعظمهم من المكسيكيين يتسللون عبر الحدود الجنوبية، ومن المستحيل قياس حجم المهاجرين الغير شرعيين نظرا لوضعهم الغير قانوني لكن كتقدير تقريبي زاد عددهم بالتدريج حتى بلغ نحو ١١ مليون مهاجر غير شرعي عام ٢٠١٨، فمنذ السبعينيات انتعشت الهجرة غير الشرعية ففي عام ١٩٧٣ بلغ عددهم نحو (٣.٩) مليون مهاجر، وارتفع عدد المهاجرين غير الشرعيين في الثمانينات ويقدر العدد الذين تم إحصاؤه في تعداد ١٩٨٠ نحو (٢.٠٦) مليون مهاجر، بين عامي ١٩٨٦ و ١٩٨٨ اظهرت البيانات أن عدد المهاجرين غير مصرح لهم في الولايات المتحدة انخفض بشكل حاد من (٣.١٦) مليون إلى (١.٩١) مليون [٣٩]، بينما زاد العدد في عام ١٩٩٠ نحو (٣.٥) مليون مهاجر الاغلبية كانت من المكسيك بنسبة (٥٨٪) بعدها دول امريكا الوسطى منها السلفادور بنسبة (٨.٥٪)، وكوانتيمالا بنسبة (٣.٤٪) اما الدول الاسيوية الصين والفلبين وفيتنام لكل واحدة منهم نسبة (٢٪)، وقد بلغ ذروته عام ٢٠٠٠ بنحو (٨.٦٪) والحصة الاكبر كان من نصيب المكسيك بنسبة (٥٣.٠٤٪) والمرتبة الثانية دول امريكا الوسطى منها السلفادور بنسبة (٤.٩٪) ومن ثم كوانتيمالا بنسبة (٣.٣٪) والهندوراس بنسبة (١.٨٪) اما الدول الاسيوية كل من الصين والفلبين وكوريا وفيتنام بنسبة اكثر من (٢٪) لكل واحدة منهما، بعدها زاد عدد المهاجرين حتى الركود الاقتصادي في الفترة من عام (٢٠٠٨-٢٠٠٩) حيث ارتفع معدل البطالة وانخفض الطلب على العمل في الولايات المتحدة، مما ادى الى انخفاض عدد المهاجرين غير الشرعيين من (١٢.٣) مليون في ٢٠٠٧ إلى (١٠.١) مليون في عام ٢٠١٠ مهاجر، وتستحوذ المكسيك على الحصة الاكبر منه بنسبة (٦١.٥٪) تليها دول امريكا الوسطى على رأسها السلفادور بنسبة (٥.٧٪)، وكوانتيمالا بنسبة (٤.٨٪)، والهندوراس بنسبة (٢.٦٪)، اما دول اسيا فكانت الحصة الاكبر من نصيب الفلبين وفيتنام لكل منهما نسبة (٢.٥٪) وتليها الهند بنسبة (١.٨٪)، وكوريا بنسبة (١.٥٪) والصين بنسبة (١.٢٪)، ثم ارتفع عدد المهاجرين الغير مصرح لهم بعد عام ٢٠١٠ فبلغ نحو (١١.١) مليون مهاجر غير مصرح لهم عام ٢٠١٨، وقد انخفض اعداد الوافدين من المكسيك عن السنوات السابقة بنسبة (٤٨.٣٪)، على الرغم من تقلص حصتهم لا يزال المكسيكيون يمثلون حوالي نصف جميع المهاجرين غير المصرح له، تليها دول امريكا الوسطى منها السلفادور بنسبة (٦.٥٪)، اما كوانتيمالا بنسبة (٥.٤٪) الهندوراس بنسبة (٣.٦٪) اما الدول الاسيوية فكانت للهند الحصة الاكبر بنسبة (٥.٨٪) تليها الصين بنسبة (٣.٣٪) والفلبين (١.٨٪) وكوريا بنسبة (١.٥٪)، جدول (٦) خارطة (٢).

جدول(٤)تقدير اعداد المهاجرين الغير قانونيين للأعوام (١٩٩٠-٢٠١٨)

الدول	١٩٩٠	%	٢٠٠٠	%	٢٠١٠	%	٢٠١٨	%
المكسيك	٢٠٤٠٠٠٠	٥٨.٢	٤٦٨٠٠٠٠	٥٤.٠	٦٦٤٠٠٠٠	٦١.٦	٥٤٢٠٠٠٠	٤٨.٧
السلفادور	٢٩٨٠٠٠	٨.٥	٤٣٠٠٠٠	٥.٠	٦٢٠٠٠٠	٥.٨	٧٣٠٠٠٠	٦.٦
كوانتيمالا	١١٩٠٠٠	٣.٤	٢٩٠٠٠٠	٣.٣	٥٢٠٠٠٠	٤.٩	٦٢٠٠٠٠	٥.٧

هندوراس	٤٢٠٠٠	١.٢	١٦٠٠٠٠	٢.٠	٣٣٠٠٠٠	٣.٠	٤٥٠٠٠٠	٤.٠
الصين	٧٠٠٠٠	٢.٠	١٩٠٠٠٠	٢.١	١٣٠٠٠٠	١.٢	٤١٠٠٠٠	٣.٧
الفلبين	٧٠٠٠٠	٢.٠	٢٠٠٠٠٠	٢.٤	٢٨٠٠٠٠	٢.٧	١٩٧٠٠٠	١.٧
الهند	٢٨٠٠٠	٠.٨	١٢٠٠٠٠	١.٣	٢٠٠٠٠٠	١.٨	٦١٩٠٠٠	٥.٥
كوريا	٣١٠٠٠	٠.٨	١٨٠٠٠٠	٢.٠	١٧٠٠٠٠	١.٥	١٦١٠٠٠	١.٤
الاكوادور	٤٥٠٠٠	١.٢	١١٠٠٠٠	١.٣	١٨٠٠٠٠	١.٦	١١١٠٠٠	١.١
فيتنام	٧٠٠٠٠	٢.٠	٢٠٠٠٠٠	٢.٤	٢٨٠٠٠٠	٢.٦	١١٧٠٠٠	١.٠
البرازيل	٢٠٠٠٠	٠.٥	١٠٠٠٠٠	١.١	١٨٠٠٠٠	١.٦	٢٠٠٠٠٠	١.٧
باقي الدول	٦٦٧٠٠٠	١٩.٠٥	٢٠٠٠٠٠٠	٢٣.١	١٢٦٠٠٠٠	١١.٧	٢٠٩٩٠٠٠	١٨.٩
المجموع	٣٥٠٠٠٠٠	١٠٠	٨٦٦٠٠٠٠	١٠٠	١٠٧٩٠٠٠٠	١٠٠	١١١٣٤٠٠٠	١٠٠

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد

1. Michael Hoefer, Bryan Baker, Estimates of the Unauthorized Immigrant Population Residing in the United States: January 2010, 2011,p.4
2. Bryan Baker, Estimates of the Unauthorized Immigrant Population Residing in the United States: January 2015–January 2018, 2020, p.9
3. Estimates of the Unauthorized Immigrant Population Residing in the United States: 1990 to 2000, Office of Policy and Planning, U.S. ,Immigration and Naturalization Service,2001, p.15.
4. Robert Warren, Reverse Migration to Mexico Led Undocumented Population Decline to US, Journal on Migration and Human Security, Center for Migration Studies, 2018, p.34

خريطة (٢)الهجرة الغير شرعية الوافدة الى الولايات المتحدة للفترة (١٩٩٠– ٢٠٢٠)

عام ١٩٩٠	عام ٢٠٠٠

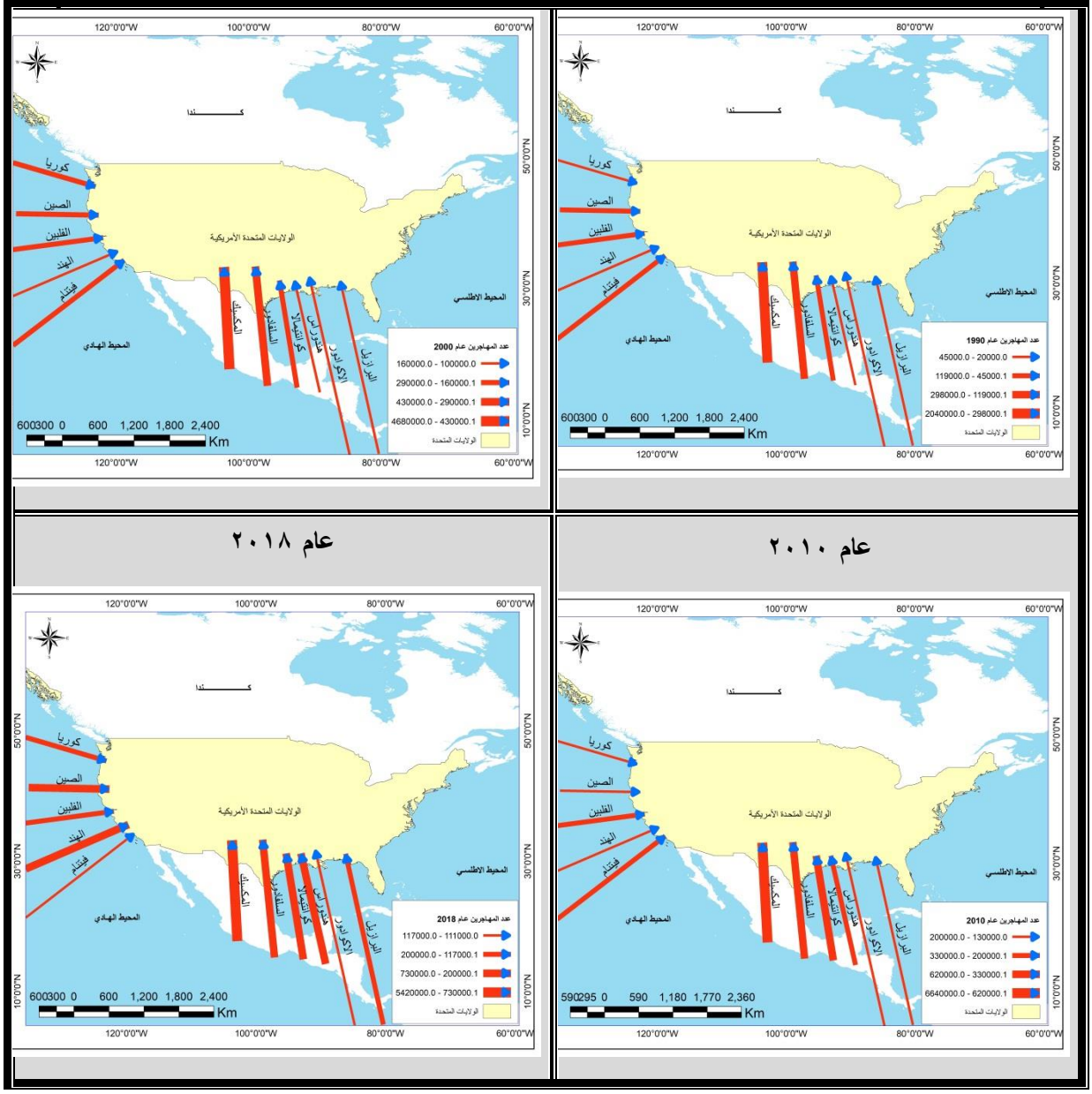

من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (٤)

خلاصة القول ان الهجرة القانونية في الولايات المتحدة ازدادت وزاد معها الهجرة الغير شرعية بشكل كبير منذ عام ١٩٦٥، وقد زادت مستويات الهجرة غير الشرعية نتيجة سلسلة من قرارات العفو الذي اصدرها الكونكرس الامريكي واكثر شهرة صدر في عام ١٩٨٦ الذي منح الاقامة القانونية الدائمة للعديد من المهاجرين غير الشرعيين، وان كثير من المهاجرين الذين لا يلتزمون بالقانون يأتون إلى الولايات المتحدة بشكل غير قانوني قبل أن يحين دورهم في الوصول البطاقة الخضراء ، وان دول نصف الكرة الغربي الأخرى من بين أكبر الدول المصدرة للهجرة القانونية وغير القانونية على حد سواء، اما دول النصف الشرقي من الكرة الأرضية التي تمثل مستويات عالية من الهجرة القانونية (الصين، والفلبين، الهند، وكوريا) مسؤولة أيضاً عن الكثير من مشاكل الهجرة غير الشرعية في أمريكا، بالإضافة إلى المخاوف بشأن تأثير المهاجرين على سوق العمل والنظام المالي، يعتقد بعض الأمريكيين أن الأعداد الكبيرة من المهاجرين من دول العالم الثالث تشكل تهديداً للهوية والثقافة القومية، والكراهية ضد الهجرة غير الشرعية غالباً ما تمتد إلى جميع المهاجرين سيما خلال فترات الركود الاقتصادي، وهناك انقسام الراي بين الأمريكيين حول المهاجرين غير الشرعيين، راي يهدف الى احتواءهم وتقديم الرعايا الرعاية الصحية والتعليم العام لأطفال المهاجرين غير الشرعيين وهذا ما عملت عليه ولاية كاليفورنيا، والرأي الاخر مناهض للهجرة غير الشرعية ويدعوا الى عسكرة الحدود المكسيكية وإنفاق مليارات الدولارات لإنفاذ الحدود، وبسبب الارتباط الذي لا ينفصل بين الشرعية والهجرة غير الشرعية، فلا سبيل للاستمرار بالهجرة الشرعية الجماعية والحد من الهجرة غير الشرعية، لذلك اذا اردنا الحد من الهجرة غير الشرعية يجب تقليص الهجرة الشرعية.

الاستنتاجات

١. تطور انظمة الهجرة المؤقتة مع مرور الوقت مع تغير احتياجات الولايات المتحدة من خلال تطور الانظمة والقوانين لتتلائم مع اغراض الزائرين وامن وسلامة مواطني الولايات المتحدة، ومع ذلك ستستمر الحاجة إلى دخول الرعايا الأجانب إلى الولايات المتحدة على أساس مؤقت، وسيستمر نظام المهاجرين المؤقتين في التطور ليعكس احتياجات الولايات المتحدة

٢. التطور العددي الواضح لأعداد المهاجرين بأنواعها الثلاث المؤقتة والشرعية وغير الشرعية للفترة من ١٩٩٠ الى ٢٠٢٠ ، وتعد الهجرة المؤقتة هي الاكبر حجماً بأعداد المهاجرين، اذ تشكل (٤٩.٢٪) من حجم الهجرة الوافدة.

٣. التغير في اتجاهات الهجرة الوافدة عبر الزمن بعد ان كانت الى حد كبير من أصل أوروبي قبل فترة التسعينات تحولت بعد التسعينات الى هجرة من امريكا اللاتينية واسيا، وقد صاحب التغيير في الأصول القومية للمهاجرين الوافدين تحول في خلفياتهم العرقية والأثنية.

٤. التجنس هو اقوى علامة على اندماج المهاجرين، اذ يصبح المهاجر مواطن امريكي يتمتع بنفس امتيازات والمسؤوليات التي يتمتع بها المواطن المولود في البلاد بما في ذلك حق التصويت.

٥. تعد المكسيك اكبر بلد مصدر للهجرة الغير شرعية، بحكم موقها الجغرافي حيث تشترك مع الولايات المتحدة بحدود تعد الاطول بين دولتين في العالم، سيما من العمال ذوي المهارات المنخفضة الذين يقبلون بوظائف ذات اجر منخفض.

٦. كان لجائحة كورونا تأثير على حجم الهجرة الوافدة الى الولايات المتحدة عام ٢٠٢٠ وبكل انواعها نتيجة الاجراءات التي اتخذتها دول العالم اجمع ومنها الدول المصدرة والدول المستقبلة كالولايات المتحدة الامريكية.

قائمة الهوامش

١. نسرين علي عبد الحسين، خلود رحيم عصفور، الاتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مجلد ٢٩، عدد (٢) ، ٢٠١٨، ص٢٠٧٨.

٢. طلل غالب علوان، امل كاظم ميرة، اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهجرة عند طلبة جامعة بغداد وجامعة السليمانية (دراسة مقارنة) مجلة الاستاذ ، كلية التربية ابن الرشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، العدد ٢٢٧، ٢٠١٨، ص٤٦٦

٣. ابو عيانة، فتحي، جغرافية السكان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط٥، ٢٠٠٠، ص٢٨٣

٤. زكري، عبد اللطيف شهاب، ظاهرة الهجرة الدولية دراسة تحليلية لحركة الهجرة الافريقية الى دول الاتحاد الاوربي، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، الجامعة المستنصرية ، العدد ١٦، ٢٠٠٨، ص٩

٥. الشرنوبي، محمد عبد الرحمن ، جغرافية السكان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢، ص٢٦٢

6. Gibson and Emily Lennon, "Historical Census Statistics on the Foreign-Born Population of the United States: 1850 to 1990" Working Paper No. 29, U.S. Census Bureau, Washington, DC, 1999, , P. 2

٧. علي، قيس لطيف، الهجرة الدولية من العراق واتجاهاتها بعد عام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير (غير منشوره) ، كلية الآداب، الجامعة العراقية، ٢٠٢٠، ص١٨

8. Jill H. Wilson, Immigration: immigrant (Temporary) Admissions to the United States, Congressional Research Service Center ,Washington DC, 2019, p.4

9. Temporary Migration to the United States: Immigrant Admissions Under U.S. Immigration Law U.S. Immigration Report Series, U.S. Citizenship and Immigration Services, Office of Policy and Strategy, Volume 2, 2006, p. 21.

10. Bernard D. Reams, Jr. and Mary Ann Nelson, Immigration Reform and the Simpson-Rodino Act: A Legislative History of the Immigration Reform and Control Act of with Related Documents and Secondary Sources, International Journal of Legal Information, vol. 22, 1994, p. 12.

11. Charles Gordon and Harry N. Rosenfield, Immigration Law and Procedure, U.S. Citizenship and Immigration Services Office, New York, 2006, p. 2

12. Charles Gordon and Harry N. Rosenfield, OP. Cit , p.3

(*) برنامج براسيرو: هو اتفاقية دبلوماسية بين الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك بين (١٩٤٢-١٩٦٤) التي جلبت ملايين المهاجرين المكسيكيين الى الولايات المتحدة للعمل بموجب عقد عمل في المزارع وسكك الحديد والمصانع قصيرة الاجل، وفي هذه الفترة تم توقيع (٤.٦) مليون عقد مما يجعله اكبر برنامج عمل تعاقدي امريكي حتى الان الهدف من هذ البرنامج مساعدة المزارع والمصانع الامريكية على ان تظل منتجة خلال الحرب العالمية الثانية وسُمح للحكومة المكسيكية باختيار المشاركين في البرنامج. وتم انتقاد البرنامج لان العمال واجهوا التمييز وظروف العمل القاسية ولم يكن لديهم تأمين وظيفي وبمجرد انتهاء عقودهم عاد البعض لديارهم بقليل من المال بينما بقي اخرون بشكل غير قانوني وسعوا الى عمل اضافي، وعلى الرغم من ذلك ادى البرنامج الى تغييرات في سياسة الهجرة والعمل. المصدر: كليمنس، مايكل أ. لويس، قيود الهجرة كسياسة لسوق العمل، المجلة الاقتصادية الامريكية، المجلد ١٢، العدد٢، كاليفورنيا، ٢٠١٨، ص٢٥.

13. Jill H. Wilson, OP.Cit, P.6

١٤. عبدة، اشرف علي، مصدر سابق، ص١٨.

15. Julia G. Young, Nativism and US Immigration Past and Present, Journal on Migration and Human Security, Volume 5 , Number 1,Center for Migration Studies of New York, The Catholic University of America, 2017, P. 22

16. Baker, Bryan, Estimates of the Lawful Permanent Resident Population in the United States and the Subpopulation Eligible to Naturalize: 2015-2019. Washington, DC: U.S. Department of Homeland Security (DHS), Office of Immigration Statistics,.2019,P.15

17. Statistical Yearbook of the Immigration and Naturalization Service, Immigration and Naturalization Service, U.S. Department of Justice, 2002, p.202

18. Amuedo-Dorantes, Catalina and Mary J. Lopez, Impeding or Accelerating Assimilation? Immigration Enforcement and Its Impact on Naturalization Patterns, Discussion Paper, Centre for Research and Analysis of Migration, University College London, London, 2018, p2.

19. Peter J. Spiro, Beyond citizenship: American identity after globalization , Oxford University Press,England,2008, p. 99

20. Ryan Baugh, Refugees and Asylees: 2019, Annual Flow Report, Office of Immigration Statistics, U.S, 2020, p.2

21. Andorra Bruno, Refugee Admissions and Resettlement Policy, Washington, DC, Congressional Research Service Office, , 2018,p. 2 .

٢٢. عبدة، اشرف علي، الهجرة العربية الدائمة الى الولايات المتحدة الامريكية خلال الفترة ما بين (١٩٨٠-٢٠٠٤)، سلسلة بحوث الجمعية الجغرافية المصرية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٩

23. Holly Straut - Eppsteiner, U.S. Naturalization Policy, Congressional Research Service Office, Washington DC, 2021, P. 3-6

24. Ryan Baugh, OP.Cit, P.4

٢٥. منى حسين عبيد، ظاهرة الهجرة في العراق بعد عام ٢٠٠٣، مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد ٤٢، ٢٠١٩، ص١٧

٢٦. حنان خالد ابراهيم، فؤاد محمد فريح، التصورات المستقبلية وعلاقتها بالاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لدى عينة من الطلبة المقبلين على التخرج، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مجلد ٢٩، عدد (٣)، ٢٠١٨، ص٢٥٧٢

٢٧. سهاونة، فوزي ، موسى عبود سمحة، جغرافية السكان،ط١، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٣، ص١٨٤

28. James R. Edwards, The Connection Between Legal and Illegal Immigration, Center for Immigration Studies , 2006, P.15

29. Dustin Mclochlin, Whom We Shall Welcome: Immigration Reform During the Great Society, PhD thesis,Graduate College of Bowling Green University, Ohio, 2014, p.115

٣٠. عبدة، اشرف علي، مصدر سابق، ص٢٠ .

31. Kate Brick, Mexican and central American immigrnts in the united statsem, Migration Policy Institute, Washington DC,2011, p.4-5

32. Marie Price, Cities Welcoming Immigrants: Local Strategies to Attract and Retain Immigrants in U.S. Metropolitan Areas, George Washington University, 2014, P.10
33. Passel, J.S. and D. Cohn , A Portrait of Unauthorized Immigrants in the United States, Pew Center, Washington DC. , 2008, p.22
34. Passel, J.S. and D. Cohn , A Portrait of Unauthorized Immigrants in the/ United States, Pew Center, Washington DC. , 2008, p.22
35. Randy Capps, Unauthorized Immigrants in the United States Stable Numbers, Migration Policy Institute, 2020,p. 2-4
36. Karina Fortuny, Randy Capps, Jeffrey S. Passel, The Characteristics of Unauthorized Immigrants in, California, Los Angeles County, and the United States, The Urban Institute, Washington DC, 2007, P.5
37. Karina Fortuny, Randy Capps, Jeffrey S. Passel, The Characteristics of Unauthorized Immigrants in, California, Los Angeles County, and the United States, The Urban Institute, Washington DC, 2007, P.5
38. William H. Frey, US Foreign-Born Gains Are Smallest in a Decade Except in Trump States, Brookings Institution, The Avenue, 2019,p
39. Sarah Pierce, Jessica Bolter, Dismantling and Reconstructing the U.S. Immigration System A Catalog of Changes under the Trump Presidency, Migration Policy Institute, 2020,p. 23.